تفسير إبن كثير

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ

قال الله تعالى : (فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة) أي : فإنما هو أمر من الله لا مثنوية فيه ولا تأكيد ، فإذا الناس قيام ينظرون ، وهو أن يأمر تعالى إسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث ، فإذا الأولون والآخرون قيام بين يدي الرب - عز وجل - ينظرون ، كما قال : (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا) [الإسراء : 52] وقال تعالى : (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) [القمر : 50] وقال تعالى : (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب) [النحل : 77] .قال مجاهد : (فإنما هي زجرة واحدة) صيحة واحدة .وقال إبراهيم التيمي : أشد ما يكون الرب غضبا على خلقه يوم يبعثهم .وقال الحسن البصري : زجرة من الغضب . وقال أبو مالك ، والربيع بن أنس : زجرة واحدة : هي النفخة الآخرة .